

## الجيش اليمني

- حميدي عبدالله**

دأب الإعلام السعودي والقطري، على وجه الخصوص، على تصوير الجيش اليمني وكأنه جيش علي عبدالله صالح. ومن المعروف أنَّ الجيش اليمني وقف إلى جانب التحرك الذي قاده حركة أنصار الله، ولم يقاتل الثورة الجديدة منذ انطلاقها، على الرغم من أن وزير الدفاع ورئيس الأركان والقادة العسكريين قد عبّئوا في مناصبهم عندما كان عبد ربه منصور هادي رئيسًا للجمهورية، وبكل تأكيد جرى اختيارهم ليس بوصفهم من المناصرين للرئيس علي عبدالله صالح. ومع ذلك لم يستطع هؤلاء القادة الذين جاؤوا بعد استقالة صالح ضمان وقوف الجيش إلى جانب الرئيس المستقيل هادي، كما أنهم لم يستطيعوا أن يمنعوا قطاعات الجيش من الانحياز إلى جانب الحراك الجديد الذي قاده حركة أنصار الله، سواء في الامتناع عن الوقوف في وجه زحفهم إلى المدن اليمنية بما في ذلك صنعاء وعدن وتع والحديدة والبيضاء وغيرها من المدن، أو القتال إلى جانبيه عندما لجأ أنصار هادي إلى القتال.

إذا كان انحياز الجيش اليمني إلى جانب الحراك الذي قاده الحوثيون أمراً واضحاً، إلا أنَّ الأمر غير الواضح، والذي لا يمكن تصديقه هو ما يرضده الإعلام المؤيِّد «لعاصفة الحزم» على اليمن والذي يصف الجيش بأنه جيش علي عبدالله صالح. ومن المعروف أنَّ اليمن بلد تنتشر فيه القبائل، وكان من الصعب على أيّ رئيس لليمن أن يحظى بتأييد كل القبائل، أو على الأقل القبائل الكبيرة، إذا لم يأخذ بعين الاعتبار مصالحها، ينطبق هذا على الرئيس عبدالله صالح، وعلى الرئيس عبد ربه منصور هادي. والجيش اليمني مكوّن من النسيج الاجتماعي ذاته، وهو غير معزول عن هذا النسيج ويعكس تعدديته القبلية وحتى السياسية. وبالتالي لا يمكن لأيّ رئيس الحصول على تأييده وتأييد جميع قطعاته. صحيح أنَّ الرئيس على للحفاظ على ولاء الجيش، وضمان وقوفه إلى جانبه، ولكن هل ذلك يكفي لتفسير وقوف الجيش إلى جانب الرئيس علي عبدالله صالح حتى بعد استقالته؟

الرئيس حسني مبارك مكث في الحكم مدة توازي العدة التي شغل فيها علي عبدالله صالح سدة الرئاسة في اليمن، وبذل مثله كل جسده مستطاع لضمان ولاء الجيش له، ولكنه لم ينجح في ذلك، بل إنَّ الجيش المصري كان من أوائل الذين تخلّوا عنه، علماً أنه يسهل ترويض جيش في بلد فيه دولة مركزية قوية تاريخياً، وضمان ولاء جميع منسوبيه وقطاعاته الرئيسية، ولكن من الصعب تحقيق ما يوزان ذلك في بلد لا تزال العصبية القبلية وحتى المناطقية قوية وحتى أقوى من الولاء السياسي.

إنّ الجيش اليمني ليس جيش علي عبدالله صالح، وإذا كان هذا الجيش قد انحاز إلى الحراك الذي يقوده أنصار الله، فإنَّ تفسير ذلك يكمن بالدرجة الأولى، بوجود غالبية الشعب والقبائل اليمنية ضدّ عبد ربه منصور هادي وانحيازها إلى جانب غالبية الشعب والقبائل التي تؤيد الحراك، وهذا هو الذي يفسّر الانتصارات السريعة لحركة أنصار الله وحلفائنا.

## لا «عناقيد غضب» ولا «عاصفة حزم» تكسر إرادة المقاومة

- سعد الله الخليل**

حين يتشكك ستيفن بايشت سفير أميركا السابق في اليمن بقدرة الضربات السعودية على تحقيق أهدافها بالضبط على الحوثيين لقبول الجولوس على مائدة التفاوض وفق الشروط السعودية الأمريكية، فإنه لا يخلو من المفترض أن تعكس إلى الأرض صرب بلاده، بل من رؤية العارف لتفاصيل المشهد اليمني وحقائق الأمور على الأرض التي عمل عليها سفيرالواشنطن، والتي يعلم سفرأهمّ كل التفاصيل الدقيقة عن البلدان التي يعملون فيها، ومكان القوة والضعف فيها أكثر مما يعلمه السواد الأعظم من أبناء تلك الدول!

سيش الذي ذكّر بحرب السعودية ضدّ الحوثيين عام 2009 ونتائجها الفاشلة في التقدم، يدرك تماماً حذر كل سعودي قبل البدء بعملية برية، ويعلم أنّ إشاعة هذه الأنباء لخلق انقسام ضاعلة نفسيا على الحوثيين وعلى الشارع اليمني الراض للخلوة بسواده الأعظم رغم الانقسام العلني في المشهد السياسي اليمني.

عادة ما يمتلك المسؤولون الأميركيون جرأة التعبير عن الحقيقة بعد تركهم مناصبهم والتخلي عن ضغوط إداراتهم السياسية ومشاريها حول العالم، جرأة ودقة في التحليل ربما دفعت سيث إلى القول إن سقوط خسائر بشرية مدنية ستعطي نتائج عكسية ضدّ السعودية والدول العربية التي حوّلت اليمن إلى ساحة لإرسال رسائل إلى إيران وكذلك إلى الولايات المتحدة، وربما هذا الكلام يفسّر حقيقة الاستفار الأميركي الداعم للغارات السعودية على الأراضي اليمنية وتقديم الدعم اللوجستي والاستخباري له«عاصفة حزم» كّ سعودي.

بعد أسبوع من الغارات التي تشارك فيها دول لها ثقها في المجال العسكري، ويتسبب استخباري عالي المستوى بإشراق أميركي ترافقه آلة دعائية وإعلامية كبيرة لصناعة رأي عام يناصر للحلحة، فلما كان المفترض أن تعكس على الأرض تحججيا للحوثيين وتراجعا على صعيد الدعم الشعبي وضبعا في الخطط والاستراتيجيات لتحوّل العمل الحوثي لحراك بلا مرجعية جزاءً ضربه مراكز القوة والقيادات، كما تروّج الجوية ثلاث طائرات رغم أنّ بيانات وزارة الدفاع الأميركية أكدت تدمير تلك القوة منذ اليوم الأول لكيف سقطت تلك الطائرات؟ سؤال يكشف حقيقة التصريحات السعودية. وفي الحديث عن التصريحات لا بدّ من التوقف عند كلام العميد أحمد عسيري المتحدث باسم عملية «عاصفة الحزم» بأنه لا مكان أمّن للحوثيين في اليمن. كلامٌ فسّرته المجازر السعودية وأسقط استهداف المدنيين التذكري بالعبارات والتبجّح باستخدام أسلحة نكية أعادت إلى الناذرة المجازر التي أوّقتها أسلحة العدو «الإسرائيلي» النكبة، خلال العدوان على جنوب لبنان، ولعل التاريخ يعيد ذاته فاستهدفاً آل سعود لمخيم النازحين في «المرزق» شمالي اليمن بعيد إلى الناذرة الغلافف «النكية» التي أطلقتها المدفعية «الإسرائيلية» على مخيم الأمم المتحدة في قانا إبان عملية عناقيد الغضب على جنوب لبنان عام 1996 ومجزرة قانا حين أعاد طيران العدو الكرة في تموز 2006 حين وضع العدو «الإسرائيلي» في الأيام الأولى نصب عينيه أهدافا كبرى بسحق المقاومة والقضاء عليها فكان الرّد ببعادلات ما بعد عدو حيفا، فهل تستمر تطورات عاصفة حزم كّل سعود مدعالات جديدة بما بعد بعد جيزان وجران وعسير؟ وترسم الرياض بعاصفة حزمها حدود قوتها وتكتب تاريخ انتهار تفوقها المنهار أصلا، كما كتب عدوان 2006 لصالح جيش العدو «الإسرائيلي» وعجزه عن ضرب المقاومة. وثبتت حقيقة الوعد الصادق في الدفاع عن خيارات الشعوب التواق إلى التحرّر من التبعية الأميركية.

يبدو أنّ الأسبوع الأول من الغارات يكشف تكرار سيناريو حرب تموز 2006، والمجازر المرتكبة إحدى حلقاته، هذا ما تكشفه يوميات العدوان السعودي... فيما رسالة الرّد فحواها «لا عناقيد غضب ولا عاصفة حزم تكسر إرادة المقاومة في الحياة».

«توب نيوز»

## هل يصنّف الائتلاف إرهابياً؟

اعتاد الائتلاف السوري المعارض على النصب السياسي والإعلامي، فهو ينسب إلى نفسه ما ليس له، ويبيع ممتلكات سواء، ويشترى ممن لا يملك حق البيع، وينسحب من هزائمه ويلصقها بالغير.

معارك بصري وادب التي أدّت إلى سقوطهما بيد «جبهة النصرة» علناً و«بإعتراف القوات الفضائية الداعمة للائتلاف ليس فيها للائتلاف أيّ يد فعلية عسكرية».

سارع الائتلاف إلى الإعلان عن نيته نقل قيادته إلى ادلب.

السؤال ليس للائتلاف بل للسيد ستيفان في ميستورا مكتمل للأمن العام للأمم المتحدة وللخارجية الأميركية اللتين لم يستفان «جبهة النصرة» فخصيل إرهابي وترفضان أي دور لها في الحل السياسي وتجزيان الغارات على مواقعها.

ما هو تصنيف حال ادلب وبصرى عسكرياً اليوم عند ندي ميستورا والأميركيين هل هما موقعين تحت سيطرة الإرهاب يجب تحريرهما أم موقعي معارضة يجب شمولهما بالحل السياسي؟

إذا كانت «النصرة» لا تزال إرهابية فالمنطقي أن يصنّف الائتلاف الذي يعتبر سيطرتها تحريراً لها لحسابه لينقل مقرّاته إليها كمكوّن إرهابي وحظر التعامل معه بموجب القرارات الدولية.

هل نسنسم جواباً؟

أين دي ميستورا؟

التعليق السياسي

## البناء

## «خلفي صهيوني فاقتلته»

## بعد ثورتين مجيدتين؛ متى تتطهر بلادنا من دنس التطبيع مع العدو الصهيوني؟!

- د. رفعت سيد أحمد**

● من الأحاديث النبوية المهمة، قوله: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون حتى يخثبي اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتلته...» رواد البخاري ومسلم.

هذه النبوءة التاريخية للنبى محمد، أضحت اليوم حقيقة على الأرض الفلسطينية والعربية، وهي تؤكد بالمعنى التطليلي أنه لن تقوم القيامة حتى تعلن تلك الصيحة، بل لعلنا نزيد في التفسير إلى الحدّ الذي تقول فيه أن يوم القيامة مرثين حدوثاً وانكشافاً بوقوع تلك الصيحة: «خلفي يهودي فاقتلته»، إنها الصرخة التي كتسبب أكثر من معنى في واقعنا المعاصر وتقدم أكثر من نبوءة:

أولاً: لم يقل الحديث الشريف (أمامي يهودي) أو «بيني يهودي» بل قال «خلفي يهودي»، بما يعنيه ذلك من معانٍ وإيحاءات تعكس طبيعة الحرب وطبيعة الخصم الذي سنقاتله، فهي حرب مع عدو غادر لن يأتي أبداً من «أمامنا»، ولن يجرؤ أبداً على العيش في «وسطانا»، ولكنه دائماً سوف يأتي من خلفنا، من الظاهر ليطعننا دون أن ندري، إلاّ أنّ الله العالم بكل شيء، سوف ينطق لنا الحجر، والشجر، وكلّ مخلوقات غير المناطقة لتصبح في تلك اللحظة التاريخية، «خلفي يهودي فاقتلته»، مما يؤكد أيضاً أنّ الحرب المقبلة سوف تكون حرباً شاملة، ضارية، لن تبقى، وينبغي لها الاتبقي صهيونياً فوق الأرض الفلسطينية والعربية!
\*\*\*\*

ثانياً: إن ما نعيشه اليوم على امتداد ساحة العالمن الإسلامي والعربي، وفي مجتمعنا المصري منذ زيارة السادات إلى القدس عام 1977 وحتى اليوم 2015، من أحداث وهزائم، ووقائع طامحة، يؤكد بوضوح أنه يقف خلفها، دائماً «اليهود الصهيونية» داخل فلسطين أو خارجها، ولا فرق عندي بين صهاينة الداخل وصهاينة الخارج فكلمهم سواسية، وكلهم في العبداء لهذه الأمتة سواء، وما الأمر إلاّ توزيع لادوار بين صهاينة غلاة في داخل الوطن المحتل، وصهاينة سيكوتون غلاة خارج الوطن!

بل إنّ تفاصيل قصة «التطبيع» السياسي والثقافي والاقتصادي والعسكري بين الكيان الصهيوني وبين النظام الحاكم في مصر حتى اليوم، ودخول اليهود المصريين في تفاصيل هذا التطبيع وفي الأدوار المختلفة له، والإشتراك في شبكات التجسس العديدة التي ضبظت

## زمن التهريج الأميركي

- ثائر أحمد إبراهيم**

مَثَّلَ الرئيس السوري الدكتور بشار الأسد مشكلة حقيقية بالنسبة إلى الولايات المتحدة الأميركية منذ وجوده عام 2000 على رأس هرم السلطة في الجمهورية العربية السورية، بعد أن أعلن عن برنامجه الإنساني الهادف إلى النهضة بالذوة السورية بقدرة تحفظ للوطن وتبقي الدولة المقاومة لأعباء مستحيل التمهيش في حلبة الاشتباكات العالمية.

وزادت خشية الأميركيين وقلقهم على مشروعهم ومصالحهم الخاصة، وتزامت مواقف تجاه الرئيس الشاب عقب إعلانه عن مشروعه الاستراتيجي الذي عدته الولايات المتحدة الأميركية المشروع الأكثر تهديداً لمصالحها عبر

تاريخ المنطقة العربية والمعروف بمشروع (ربط البحر الخسنة).

لكن مشكلة الأميركيين لم تقتصر في ما بعد على وجود الرئيس الأسد بحدّ ذاته، بل كان جلياً لكل صحيح بصيرة أن وجود الدولة السورية بنسجها وأرضها ومؤسساتها تمثل مصيبة مضافة للأعباء بالنسبة لهم، كونها شكلت عبر قرن زمنية طويلة صخرة المناعة التي عائلت المخططات الأميركية في المنطقة، وألقت مصالح الولايات المتحدة في باقي دول العالم.

لم يخف الأميركيون أبدا إرادتهم الجارفة في إزاحة أية عقية تمنع تحقيق استراتيجيتهم الإمبريالية القائمة على تقسيم القسّم وتجزئء الجزر واستعجال البشرية بما يخدم مصالحتهم العليا المرتبطة عضويًا وعقائديًا بالحفاظ على كذبة شعب الأسد المخترع التي تؤمّن استمرارية وجود الكيان الغاصب على أرض فلسطين المحتلة المشترع بطريقة أو بأخرى لوجود الولايات المتحدة الأميركية ذاتها.

ومن أجل ذلك قامت الدولة الإمبريالية العظمى بكلّ ما يمكنها للإطاحة بالدولة الفلسطينية معتقدة أنّ تنشيط هذه الدولة العظمى والتزيك بتوثق الجغرافيا والعقائدي سيسهلّ ويسرعّ تنطفي باقي دول المنطقة التي تحتفظ بأكبر فروات الدنيا وبما يتيح السيطرة عليها للعقود المقبلة.

أسقطت أميركا سيطرتها السريي الذي اشتغلت على تجهيزه وجهدت في تدريبه، وهو المتمثل بالعنصر البشري مغسول الأذنية في فضاء ضدّ الإنسانية تحت حسمى «ثورات الربيع العربي» واضعة نصب عينها كهدف مرحلي استراتيجي مدسى ملايين مرتزق من كافة اصقاع المعمور كيعتقوا دمارا على أرض الدولة المقاومة لتحويلها من دولة قوية ذات سيادة إلى دولة فاشلة تعاني سفار الموت الإرهابي وتعجز عن إدارة شؤونها بما يدفعها لاحقا لتقبّل تسليم

مقاتليها لاعتارةالإمبريالية الأميركية.

لكن الصمود السوري كان صامداً ومهيئاً للأميركيين وغرستهم، فالرئيس الأسد الذي حدّد منذ اللحظة الأولى خيارات الدولة المقاومة نطق للسان شعبها مفضحاً أنّ التسليم لأميركا خيار غير موجود في قاموس الصمود السوري.

وإنّ فهم الرئيس الأسد لحقيقة الإجمام الأميركي والثقاف الشعب المقاوم حوله كان المبرك الإجدى والأهمّ ليقول أيّ حل استسلامي طرحته أميركا، استعانت أميركا على تشويه صورة الرئيس المقاوم لفضخ الشبهي من حوله بإظهاره بمظهر الباحث عن طوق نجاة فردي يبيّقه في سدة الحكم. استعانته الأميركية رفض الرئيس الأسد للتفاوض بعيدا عن إرادة المقادنيين المضخّين من أبناء القضية الذين ما زالوا قاضيين على جمر العيّن والمتمسكين بأسدهم المقاوم للغاشية الجديدة، غير أنه للمناصب، والعالم يقينا أنّ المشرّع الأوحد للسلطة هو الشعب العربي السوري الذي ما انفك يعلن احتقاره لسياسة الأميركي وبغضه للهيمته التتويحية التي تحاول الأميركي أن يربع بها شعوب العالم.

ولما تزل أميركا منذ أربع سنوات تستخدم ذات أسلوب المناورات الموجية المتلاحقة في سعي مباشر للحفاظ على الروح المعنوية الشرسة لعصابات «بلاك ووتر» من جنودالمقاتلين تحت سميّ تنظيم«اعش الإرهابي» وأخواته من مسلوبي الوعي، في سعي غير مباشر لاستمرار استنزاف الجيش العقائدي مزائمة كلّ مع حراك سياسي مريب للمشهد ومعقد، تارة بالإعلان عن تسليح المعارضة المؤتمرة المزعومة، وتارة بإشاعة الحديث عن هيمته حل سياسي بالترويج لمؤتمرات دولية جامعة توازيا مع تصويهاها المستهدف للرئيس الأسد تصرّحيا أو تلميحيا في كشف واضح عن نيتها الصمّاع مع الدولة المقاومة بشروط خاصة، اعترها السوريون وأسدهم شروط استسلام مذل، طالما أن لا تراعي مصالح الشعب العربي السوري وسيدانته.

ومنذ اللحظة التي أطلق فيها نائب الرئيس الأميركي (جو بايدن) تصريحاته الصادمة لحلفائه فاضحا بدعمهم للإرهاب الحاصل في المنطقة لتهدد أميركا عن

تذكير الرئيس السوري بأن أبواب الاستسلام مفتوحة تحت سميّ التفاوض، وأنّ إنهاء الأزمة لن يكلف سوى موافقة قديمها منذ سورية معزّل عن إرادة السوريين لتتّمسوية الأمور برمتها.

وما تصريحات وزير الخارجية الأميركي جون كيري الأخيرة التي دعا فيها ونختم قائلين:إنّ زمن التهريج الأميركي!...

مع السفارة «الإسرائيلية» خلال الـ36 عاماً من التطبيع (1979–2015) وعددها يزيد عن 25 قضية تجسس، هذا يكفي وحده ليقوم كدليل حيّ على أنّ لافرق يذكر بين يهود الداخل ويهود الخارج، وأنّ الأمر فقط مجرد «توزيع أنوار»، ويؤكدها أكثر إدخال يهود أميركا وأوروبا والاتحاد السوفياتي، واليهود العرب، في الحسابان مما سيؤكّد أكثر، تلك الحقيقة.

ثالثاً: إنّ المقولة النبوية الكريمة «خلفي يهودي فاقتلته» تنبئنا بأنّ الرغبة في الهيمته والسيطرة السياسية والثقافية والاجتماعية، والتي تعدّ في تصوّرنا المعنى الأرق في التعبير عن كلمة (التطبيع) – حيث الأخيرة تعني أنّ ثمة علاقات كانت موجودة سلفاً فقطعت، ثمّ عادت لتكون طبيعية وهو ما لم يحدث أصلاً بين مصر والكيان الصهيوني – إنّ هذه الرغبة في الهيمته، سوف تمتدّ إلى كافة النواحي، من الاقتصاد وزراعة، وتجارة، وثقافة، وفن وثأر الخ.... ومزجّد نطق الحجر بتلك الصيحة، فإنه نبوءة نبوية كريمة، بأنهم سوف يتغلغلون داخلنا من كل شيء، وسوف يحاولون اختراق كل الحدود والحواجز وسوف يمسحون المجتمع، ويتفوّزون إلى احتشائه، حتى الحجرة سوف يحاولون أن يسبق بيغن – رئيس وزراء العدو الصهيوني – إلى خارج الوطن، بل محاولة تصدير الوطن ذاته خارج نفسه، إلى واشنطن، أو «تل أبيب»، عهد الرئيس الأسبق أنور السادات الذي ابتسم ساعتها بطريقة تلفزيونية وكان الأمر لا يعنيه!

إذن الرغبة في الهيمته اليهودية على كلّ مقدراتنا وأحشاء مجتمعنا، سوف تكون شاملة وعلى نفس الدرجة من الرغبة، بحفنا الرسول الكريم أنّ تكون الرغبة في القتال والمقاومة، والجهاد أكبر وأشدّ، فساعتها سوف تتكاتف معنا كل مخلوقات الله، وستقاتل إلى جانبنا حتى الحجر سيقاتل معنا من خلال إخبارنا بمواقع الخصم ونقاط وجوده وتسله، إنّ العالم الإسلامي كله سيقاتل ساعتها، كلّ باسלוيه وطريقته.

ولكن.. سوف يوجد في ذلك اليوم – والذي قد يكون يوماً هذا – من سيكوتن أحط من الحجر، ومن سيكوتن، ومن سيكوتن يهودياً أكثر من اليهود أنفسهم، نعم سيكوتن هؤلاء بيتنا، بل هم بالفعل موجودون، ولعلّ خير نموذج يحدّد مواقيهم ويعرّي أماكن تواجدهم في عصرنا هذا هو قضايا المقاومين للتطبيع بالسلاح (مثل الشهيد سليمان خاطر، ومثل الشهيد البطل محمود نور الدين وشباب قضية ثورة مصر 1987 – 1988) تلك

\*\*\*\*
ولكن.. سوف يوجد في ذلك اليوم – والذي قد يكون يوماً هذا – من سيكوتن أحط من الحجر، ومن سيكوتن، ومن سيكوتن يهودياً أكثر من اليهود أنفسهم، نعم سيكوتن هؤلاء بيتنا، بل هم بالفعل موجودون، ولعلّ خير نموذج يحدّد مواقيهم ويعرّي أماكن تواجدهم في عصرنا هذا هو قضايا المقاومين للتطبيع بالسلاح (مثل الشهيد سليمان خاطر، ومثل الشهيد البطل محمود نور الدين وشباب قضية ثورة مصر 1987 – 1988) تلك

\*\*\*\*
ولكن.. سوف يوجد في ذلك اليوم – والذي قد يكون يوماً هذا – من سيكوتن أحط من الحجر، ومن سيكوتن، ومن سيكوتن يهودياً أكثر من اليهود أنفسهم، نعم سيكوتن هؤلاء بيتنا، بل هم بالفعل موجودون، ولعلّ خير نموذج يحدّد مواقيهم ويعرّي أماكن تواجدهم في عصرنا هذا هو قضايا المقاومين للتطبيع بالسلاح (مثل الشهيد سليمان خاطر، ومثل الشهيد البطل محمود نور الدين وشباب قضية ثورة مصر 1987 – 1988) تلك

إلى التفاوض مع الأسد، والتي سارعت شخصيات القفءة البريطانية والفرنسية والخليجية والتركية إلى استنكارها وتحويرها عن حقيقة مصونها في محاولة بانسة للتغطية على الكذبة المسجبة التي روجوا لها عند شعوبهم عن استقلال قرار المعاندنين المكابرين، ولإثبات أنّ ما جرى في سورية من حرب ظالمة على الرغم من وجود الإرهابيين لم يكن إلاّ مطالب شعبية محقة دعمتها الدول المناققة المذمّعة، ولكن تدارك خسارة أوراها التي بدأت تنهار أمام مصداقية الدولة السورية في تعاطيها مع ملف المصالحات الوطنية المتمثل اليوم بفتح باب التوبة، حتى للعناصر الإرهابية السورية أنّ أرادوا العودة أحرارافي وطنهم إذا ما ألقوا السلاح، ليست إلاّ رسالة جديدة يوجهها الأميركيون للرئيس الأسد كي يعيد حساباته الخاصة.

تصرّحات لم يرها الأميركيون بذات القدر من الأهمية التي أريد لها أنّ تظهر بها في وسائل الإعلام السورية للتراجح المقتضى للولايات المتحدة في محاولة بالدولة المقاومة، فالرئيس العربي الشاب ومن خلفه الشعب الصامد لا يتلقون أميركا ولا بتصريحاتها ولا بيهيم من حديث الأميركيين إلاّ ما قد يكون مقترنا بأفكار مادية حقيقية ترجح أمر واقعها على أرض الميدان.

فالدولة المقاومة تعلم أنّ تصريحات جون كيري ومهما رافقها من تهويل إعلامي مقصود لتلاعب بالعقل السوري لن تكون الأخيرة ،وجون كيري الكاذب في كل شيء، صدق في قوله أنّ الرئيس للتفاوض مع الولايات المتحدة الأميركية هو الرئيس الأسد، فما تسمّيه أميركا تحطّلا للحل لا يعود كونه فيأنا وضموذا يظهره الرئيس الأسد في الحفاظ على سيادة الدولة المقاومة وتضديها لكل قول أريد ترويجيه بواسطة الأغباء من أنّ الأسد كان يقاتل ضدّ شعبه للحفاظ على نظامه، وليس لإسقاط مؤامرة كويتية حيكت ضدّ وطن لم يكن يشغله في يوم من الأيام لأفهي بناء الإنسانية.

إننا لا ننسى سرّاً في قولنا إنّ استكبار أميركا ورفضها الاعتراف بهزيمة مشروعيها أمام صمود الشعب العربي السوري سيبقي الاستنزاف قائماً لفترة قد تطول قليلاً مما يجعل كلمة الفصل لصمود الشعب والمعيادن الذي يحكمه ميزان عدل التاريخ العربي السوري ووقوفه الريف التي تقاثل بوتيرة مستمرة دون الالتفات إلى الأقوال والفقاعات الإعلامية.

أميركا كوتية تدخّل طول الاستنزاف ذاته الذي مارسته على الدولة المقاومة بخساسة الألاف من مرتزقتها، والجيش العربي المقاوم يتمّم واجباته بالتخلص من نفايات البشرية الوافدة من خارج الجغرافية السورية، وارتفاع منسوب روافد الجيش العربي السوري يوسع تمدّد بحيراته ويحبس أنفاس المرتقبين لحظة الحسم الأخير بأسرع ما يمكن للقاء المومنون، والتهيار الأميركي يجري إلى مستقرّ الانتخابات الرئاسية المقبلة، واللعبة السياسية الإعلامية في الداخل الأميركي قائمة على ألعف مستوياتها بين جمهوريين وديمقراطيين حالمين بالبيت الأبيض والوظائف الحكومية، وأميركا التي تعني ابن مكنتها الإنسانية تضغط تهويلاً لإربابك تعتقد أنه سينتزع في الحلطات الأخيرة من السوريين تغيير أوضاعهم الاستراتيجيّة.

لكن حقيقة القدرات المعنوية التي يهمس بها سفاحو البيت الأبيض بدأت تلعو في أروقته لتنبئ بأنه حان الوقت لكي تتفدّ أميركا ما كانت تطله من الدوله المعتدى عليها بتغيير خياراتها الإستراتيجية، والافتحان بأنها لم تعد تلك الدولة العظمى القادرة على أن تهذب مصالحها ووجودها الطبيعي والجغرافي والسياسي.

جون كيري الذي جاهر بإعلانه أنّ دون حائل للتفاوض مع الرئيس الأسد لم يخفّ تمنيّه على الدولة المقاومة تقديم العون للخروج من الورطة الغيبية التي أربكت أميركا، والأقوال المفتعلة ليس لها ميزرّ الألقابيع الرأي العالمي فقرة الهزيمة الأميركية يهدوء وتجميل الصورة السوادوية لواقع سياستها المضطربة التي لا يرى أشراف الانتصار أنها تستأهل غير الاستهزاء من التهريج الأميركي وأبطاله، ولعلّ أصقّق توضيح لحقيقة الضياع الأميركي ما ظهر في ردّ المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية حين بساكي من أنّ جون كيري لم يقصد في تصريحاته الأخيرة التفاوض مع بشار الأسد وإنما التفاوض مع حكومته. إنه زمن التهريج الأميركي الذي يذكركنا بذلك المهزج الذي هدد جيرانه إنّ هم لم يعطوه وغيّف أميركا بأن يفعل كما فعل جدّه في غابر عهده، وبعد أن سلموه ما أراد انتشوا أنّ أخطر ما فعله جدّه المذكور يوم منعه حكومته عن وغيّف الخبز هو نومه بعد عشاء.

حين بساكي تحاول افتحاناً بأنّ التفاوض مع حكومة الأسد إنّ حصل، فسيتحلل انتصاراً ماحقاً ساحقاً للأميركيين، وبأنه حال مختلف ومغاير تماماً في جديته وتناجته عن التفاوض مع بشار الأسد سيد البلاد وفاقده جينيتها وأمر حكومتها.

ترة أنّ شامية على المهزجة الأميركية جين بساكي بعد سماع تصريحاتها بالقول: (أضرب عليك شو حنونة).

ونختم قائلين:إنّ زمن التهريج الأميركي!...

## أراء

## اللهم بارك لنا في شامنا ويمنا

- شهناز صبحي فاكوش**

دعاء رسول الله يصيبهم في مقتل لأنهم أعداء الله والإسلام لذلك يتأمرون تسلسلا الشام ثم اليمن... تزداد أحياناً حَمَلَة الهوية العربية على أهل الشام واليمن ...

يوم كنا عرباً واجتمعت الأمة على كلمة سواء وطفرت النخوة الخليجية، وتحقق شعار بترول العرب للعرب انتصرتنا في تشرين 1973 وعبرنا خط ألون في سورية وخط بارليف في مصر...

توقفت المعارك على الجبهة المصرية، ونقلت القوات الصهيونية مع كامل الدعم البريطاني والأميركي إلى الجبهة السورية... وكان ما كان وربطت مصر بمعاهدة «كامب ديفيد»، واتصرت الثعلب كينجسترن... المهزوم في سورية، ويتنم مخططاته اليوم.
سورية الشام لم تصافح الصهاينة، واليمن توحدت... وبني صهيون في الأرض المحتلة يتوجسون الخوف من شامنا المواجهة، واليمن التي تحمي باب المندب، خاصة بعد أن أصبحت قناة السويس محض تصرّفهم.

لم يجتمع الحكام بعد ذلك في موقف إلا على ضرب ليبيا، بعضف «الربيع العربي» من قبل «الناتو» حيث لم توافق سورية، ورافضة التدخل الخارجي الذي ذهب لليبيا أدراج الرياح، وتراها اليوم مسرح اقتتال لأهلها في ما بينهم... وعرضة لداعش، المتسلل فيها.

اجتمعوا بعدها لتنفيذ إرادة استعمارية لتجميد عضوية سورية في جامعتهم العربية. لتصبح المفزقة العبرية لأنها تحقق مأرب الصهيونية وتعمل على حفظ أمنها.

قدهم اصعبَ على سورية، لأنها لم تتقبّل السير مثلهم في ركاب الحلّة الصهيونية، فكانوا المطرقة التي تحطم في سورية التاريخ، والداعم للإرهابيين الذين فتحوا لهم أبواب السجون في مفاوضة على أرواحهم مقابل عمليات القتل والتخريب في سورية.

ولما أصبحت «داعش» تهدّمهم في أقطارهم. حاولوا الائتلاف على سورية بما أسموه التحالف، لضرب لا يقضي على «داعش»... فقط ليقوّضها احتواءً في سورية والعراق. تحالف يضمّ الخليج والأردن والسعودية الوهابية شركاء مع أميركا.

ولأنهم لم يوفّقوا في إنشاء منطقة عازلة، ولم يسمح أصدقاء سورية بغض «الفتوى» بأي تدخل خارجي ضدّ سورية وآتي قرار بضعها تحت الفصل السابع، وأكّرههم الصمود السوري على إفشال مخططاتها في تفكيك وتقسيم الجمهورية العربية السورية!

التقّوا إلى اليمن مرّوجين مناصرة شرعية الدولة فيها، وضرورة حمايتها. لكنهم في ذات الوقت يرفضون شرعية الدولة السورية. ويجهدون علناً وخفاهً لتطيحها.

يدعّون إلى شرم الشيخ... يجتمعون مجدداً... لتأييد عاصفة الحزم التي حشدوا لها طائراتهم الأميركية تحت اسم أنها سعودية... وليس لها من الاسم إلا المال الذي اشترت به... بقود بعضها طيارون أميركيون.

عندما أسقطت إجهادها سارعت القوات الأميركية لإنقاذ طيارهايين... لكنهم لم يتقدّوا الكساسبية قبل سقوطه في يد «داعش»! لأجل انتهاك الأردن للسماة السورية لضرب «داعش»، تأسين أنها ضمن تحالفهم، ملوّحين بعدم كفاية العمليات الجوية.

أرادوا العمل من خلال التلويح بضرورة العمليات البرية في العراق لضرب «داعش» والامتداد إلى سورية... لكنهم دائماً يصطدمون بإرادة الشعب السوري ومنعته.

المؤسف هو مشاركة مصر في ضرب اليمن. وهي التي كان من الموعّل عليها أن تكون الراعي للتوفيق بين اليمنيين من خلال الحوار السلمي.

في شرم الشيخ يجتمعون ويبقى مقعد سورية خالياً ويعتفز المعارضون أنهم أصبحوا لا يتشكلون شيئاً لدى العرب، وتوصي الجامعة بالقوة العربية المشتركة التي تنفذ عملياتها اليوم على اليمن، حاملين بالتعامل مع سورية.

لكن لكل حل يحق لقوّتهم أن تتدخل ضدّ «إسرائيل» وهي تعتدي بشكل متكرر على غرة وعلى القدس وعلى غيرها من المواقع العربية؟

عاصفة الحزم التي تضرب اليوم اليمن تضرب أنخابها «داعش» و«القاعدة»، وأميركا وبني صهيون...

الذي يحرّ في النفس موقف البعض المتكبر لسورية ولوحدة الدم، السودان التي وحدها سورية ساعدته عندما طلب البشير إلى المحكمة الدولية... نجده عند موافقته على قصّ السودان، يصبح البشير الصديق الشخصى لجر بايند وفق إعلان الأخير... واليوم ينتطح إلى القوة العربية حفاظا على الأمن القومي العربي ضدّ العرب أنفسهم وليس ضدّ عدوهم الصهيوني!

لم يتعلم العرب أنّ أصدقاء المستعمر بأيّ هوية كانوا كتبت شهادة موتهم عملياً أو معنوياً عند انتهاء محدّدات عملهم الوظيفي المرسوم لهم... أين شاه إيران؟ أين مبارك؟

لم يتعلم العرب أنّ الصمود في وجه أعدائهم يردع العدو عنهم... وعندما تفتح لهم أبواب البلاد والخنوع كتبت قرارات التخلص منهم بأبشع الأساليب، القذافي مثلا.

تتباين مواقف حكام الخليج بشكل مزرر... حول «الإخوان» يتخلفون، وقد تدمر السعودية تقفّ ضدّهم في مصر. هم مع الشرعية في اليمن وضدها في سورية... هم ضدّ «داعش» كما يدعون وديمعون، «القاعدة» في اليمن و«النصرة» في سورية... يعلمون تماماً أنها جميعاً صنع في أميركا والفاوتورة بترو خليجية. كما تكاليف كلّ حرب المنطقة... والجديد قتل العرب للعرب بديلا عن بترول العرب للعرب... والحفاظ على الأمن القومي الأميركي وأمن «إسرائيل». وتحميم الأمة تحت عنوان الأمن القومي العربي... اليس فيكم من فكر رشيد؟

تركا التي تهدد الإرهابيين في قطع الإمداد عنهم مقابل اجتياحهم لإدلب وتمدّم بالمسلحين الأتراك والغرباء، أين أتينا يا منطومة حطمت الأمة...؟ وتناجرون بدماء السوريين، الذين لا ينسون أبداً.

ما بال الشعب العربي المستكين إلا في تونس أليس من صوة...؟ وهم يسمعون سعود الفيصل متفيهاً، منتقدا رسالة بوتين لأنها تتجهم على دعم الحل السياسي في سورية! هذا الكائن يفتح أصابعه في محاولة الإيحاء للمشاهد أنه ليس تحت تأثير المخدر الذي يتعاطى، اللعنة تدفن رأسه في الرمال وهي مكشوفة...؟

الآ بيتنّه المجتمعون أن كلما اقترب توقيع الملف النووي الإيراني مع الـ5+1، وبالذات عندما يقترّب التوافق الأميركي - الإيراني حوله يتصاعد الإجرام على الأرض العربية لتوجيه صهيو -أميركي... وتنفيذ تركي خليجي إلا من رشيد...؟

أين مواقفكم أيها المجتمعون عند اقتطاع جنوب السودان؟ ما هم ياسعود على تقسيم اليمن! ماذا بعد؟ صمود سورية وصمود اليمن سيرمهم من غيب الشام وبلع اليمن التي بارك الله فيها.